مــؤرخ المغــول الكبير رشـــيد الديـــن الهمذانـــي
دوره الإداري والسياســـي

م.د حيدر سالم محمد المالكي
المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة
halmaiky1982@gmail.com

مـؤرخ المغـول الكبير رشــيد الديــن الـهمذانـــي
دوره الإداري والسياســي

م . د حيدر سالم محمد المالكي

تاريخ الاستلام : ١٦/ ٨/ ٢٠٢٠
تاريخ القبول : ١٣/ ٩/ ٢٠٢٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص

يعد رشيد الدين الهمذاني احد المؤرخين الكبار الذي برز وبرع في التدوين في الدولة المغولية، فضلا عن ذلك كان رجلا سياسيا محنكا تنال الكثير من المناصب السياسية والادارية ، عرف عنه انه كان رجلا يهوديا ، ثم اعلن اسلامه في زمان السلطان المغولي غازان هو المسلم الاخر ، فنال وزارات عدة في زمانه ، ومن بعده السلطان لاولجايتو ، وبعده السلطان لابي سعيد حتى مقتله من سنة ٧١٨هـ ، اضف الى ذلك كان يتمتع بالعلم والادب ، وكانت له مؤلفات عدة.

الكلمات المفتاحية : مؤرخ المغول ، الهمذاني ، دوره ، السياسي ، والاداري

Great Mughal Historian Rashid al-Din al-Hamdhani His Administrative and Political role

M. D Haidar Salem Mohammed
Director General of Third Breeding
halmaiky1982@gmail.com

Abstract:

Rashid al-Din al-Hamdhani is one of the great historians who emerged and excelled in blogging in the Mughal state, and moreover he was a seasoned politician who gained many political and administrative positions, known for being a Jewish man, then declared his Islam in the time of the Mughal Sultan Ghazan is another Muslim, and he won several ministries in his time, followed by Sultan Olgait, and then Sultan Lapi Said until his death in 718. Several.

Keywords: Mughal Historian, Hamdhani, His Political and Administrative Role

المقدمة

يعد شخصية الوزير فضل الله بن أبي الخير الهمذاني من اكابر العلماء الذين عرفهم المغول، فقد كان رجل موسوعيا فذا فقد كان يتمتع بشخصية قلة نظيرها في حياة رجالات الدولة المغولية، فان كان اول وهلة رجلا يهوديا يمتهن مهنة الطيب ؛ ثم دنى من السلطان غازان فأسلم في حياته وقيل لا انه اسلم قبل ذلك ، وقد نال اعجاب السلاطين المغول حتى تولى مناصب الوزارة عندهم ، فأول وزارة نالها في حياة غازان سنة٦٩٧ –٧٠٣هـ ؛ ثم تولى الوزارة في عهد السلطان لاولجايتو، وما اقترن بها من احداث من سنة ٧٠٣–٧١٦هـ ؛ ثم نال الوزارة في عهد السلطان لابي سعيد حتى مقتله من سنة ٧١٧–٧١٨هـ ؛ فقد كان وزيرا ناجحا في ادارة وزارته وهذه من الناحية السياسية ؛ ومن جهة اخرى فقد كان يتمتع بروح علمية ادبية موسوعيا فقد كتب في مجالات شتى الفنون العلم ومن اشهر مؤلفاته كتابه الموسوعي التاريخي الذي تناول فيه الحياة المغولية إذ انه لا يمكن الاستغناء عنه ؛ واما من الناحية العمرانية فقد كان له اثرا كبيرا في الدولة المغولية في ايران إذ قام ببناء مدينة الربع الرشيدي التي تعد من افضل المدن التي نشأت في ايران آنذاك إذ خصص لها الاموال الطائلة في سبيل جعله مدينة تضاهي المدن الاخرى واستمرت عمارة القبة التي بناءها فيها خمس سنوات من سنة ٦٩٧ هـ وتمت ٧٠٢ هـ ؛ و بناء ضاحية في

المدينة السلطانية ؛ و بناء محلة في المدينة السلطانية ؛ كما قام ببناء مدرستين احدهما للشافعية والاخرى للحنفية ومستشفى ومكتبة مرصدا ؛ كما قام ببناء مستشفى في همدان ؛ و بناء مدرسة الغزانية في بغداد ، وهذا كله ومما يتأسف له انه تعرض الى عدة محن كان اخرها انه قتل على اثرها وصدرت امواله وحرقت مكتبته ، و قسمت اوصاله في ايران .

المبحث الاول

اسمه، ونشاته ونسبه، ونكبته:

هو فضل الله بن أبي الخير الهمذاني (الذهبي، د.ت : ٤٦) (Golden, D.T.: 46) (ابن ناصر، ١٩٩٣ :٦٩) (Ibn Nasser, 1993:69) بن عالي بن علي موفق الدولة أبو الفضل(الصفدي، ٢٠٠٠ :٥٨) (Safadi, 2000:58) (المقريزي، ١٩٩٧ : ١١) (Al-Megrazi, 1997: 11) (الزركلي، ٢٠٠٢ :١٥٢) (Zirkle, 2002:152) ، وقيل فضل الله بن يحيى (ابن خلدون، ١٩٨٨ : ٦٢٠) (Ibn Khaldun, 1988: 620).

ولد رشيد الدين الهمذاني في همذان (القزويني، د.ت :٤٨٣) (Al-Qazwini, D.T:483) سنة ٦٤٥هـ ، وامضى مدة شبابه هناك في تحصيل العلوم المختلفة و بالأخص منها الطب وعن طبيب هذه المهنة انتقل الى خدمة عمل طبيا في بلاط اباقا خان(الذهبي، د.ت :٣٨٧) (Golden, D.T.:387) ، ومنها اصبح وزير في بلاطهم (الهمذاني، د.ت :٢٠) (Al-Hamdhani, D.T:20) ، كان أبوه عطارا يهوديا (ابن كثير، د.ت: ١٧٧) (Ibn Kabir, D.T.: 177) ، ومات والده يهودياً على دينه (الصفدي، ١٩٩٨ :٤١) (Safadi 1998:41).

ولكن يرى الدكتور فؤاد الصياد نفي هذا الاتهام يكاد ينحصر في عبارات المؤرخ نفسه الذي كان حريصا على نسيان ماضيه والتخلص منه من كل اثاره فهو يذكر ان اعداءه عمدوا الى ان ينفروا المسلمين منه فالصقوا به هذا الاتهام الشرير ، واذاعوه في كل مكان ويؤكد ان اباه كان مسلما واستشف ذلك من كلام الهمذاني نفسه انني عرفت جيدا من عظماء الرجال الذين هم الان اركان الدين والدولة أن ابي مشتهر حقا بصفاء خلقه واخلاصه وحماسه للإسلام .

(الهمذاني، ١٩٦٧ : ٩٥) (Al-Hamdhani, 1967: 95).

وكذلك اشار الى ان رشيد الدين اقتداء بوالده قد اظهر منذ طفولته حماسة واخلاصا للدين وكان يفكر في شغف في اصول الاسلام وعقائده ، كما يستقى البحث في القران الكريم ليقف على غريبه ، وليفقه معانيه الغامضة ، وكان دائما يندمج في زمرة العلماء.

(الهمذاني، ١٩٦٧ : ٩٥) (Al-Hamdhani, 1967: 95) .

ويرى اخرون ان أسلم رشيد الدين الهمذاني (الذهبي، د.ت :٤٦) (Golden, D.T.:46) في عهد غازان .

(ابن الفوطي، ١٤١٦ : ٣٩-٤٠) (Ibn al-Futti, 1416: 39-40)

(الذهبي، د.ت :٥٨) (Golden, D.T.:58) .

وقيل أسلم قبل أن يتصل بمحمود غازان (نويهض، ١٩٨٨ :٤٢٤) ، ولقب رشيد الدين (ابن الفوطي، د.ت :٧٤) (Ibn al-Futti, D.T:74) ؛ وهناك من كان يطلق عليه لقب رشيد الدولة(العمري، ١٤٢٣ :٥١٩) (Al-Omari, 1423:519) .

وكان شديد الحريص النسبة الى مسقط راسه همذان كما ذكر اسمه في اماكن عديدة من مؤلفاته وهو يدعو لها همذان حماها الله عن طوارق الحدثان.

(الهمذاني، د.ت :٩١-٩٢) (Al-Hamdhani, D.T.:91-92) .

وكان جده موقف الدولة الذي يعيش مع الخواجة نصير الدين الطوسي(ابن طولون،١٩٨٨ :٩٧) (Ibn Toulon, 1988:97) في الاقلاع الإسماعيلية بقهستان ؛ ثم التحق بخدمة هولاكو(الذهبي، ٢٠٠٣ : ١٠٥) (Golden, 2003: 105) على اثر استيلاءه على القلاعة (الهمذاني، د.ت : ٢٠) (Al-Hamdhani, D.T.: 20).

نكبتــه :

تعرض الوزير رشيد الدين الهمذاني الى ابشع نكبة في حياته ، حيث انها ادت به الى صلبه وتقطيع اعضاءه ، والسبب يعود الى انه نسب اليه انه سقى خدابنده (الصفدي، د.ت :١٣٠) (Safadi, D.T.:130) السم، فطلبه جوبان (ابن تغري بردي، د.ت : ٣٤) (Ibn Tigray Bardi, D.T.: 34) على البريد السلطانية، وأحضره بين يديه، وقال له: أنت قتلت القان، فقال: كيف أفعل ذلك، وأنا كنت رجلاً طبيباً عطاراً ضعيفاً بين الناس، فصرت في أيامه وأيام أخيه ، متصرفاً في أمول المملكة، ولا يتصرف الأمراء والنواب إلا بأمري، وحصلت من الجواهر في أيامهما ما لا يحصى؟. وأحضر الجلال الطبيب ابن الحزان طبيب خدابنده، فسألوه عن موت خدابنده، وقالوا: أنت قتلته؟ فقال: الملك أصابته هيضة قوية فانهل بسببها ثلاث مئة مجلس، وتقيأ قيئاً كثيراً، فطلبني وعرض عليّ هذا الحال فاجتمع الأطباء بحضور الرشيد على إعطائه أدوية قابضة مخشنة للمعدة والأمعاء. و انه قال عنده امتلاء، وهو يحتاج إلى الاستفراغ بعد فسقيناه برأيه دواء مسهلاً، فانسهل به سبعين مجلساً، فمات، وصدقه الرشيد على ذلك ، فقال الجوبان

فأنت يا رشيد قتلته، فأمر بقتله. واستأصلوا جميع أمواله وأملاكه، وقتلوا قبله ولده إبراهيم، وكان عمره ست عشرة سنة (الصفدي، د.ت :٤١-٤٣) (Safadi, D.T.:41-43) . وحمل رأس الرشيد إلى تبريز.

(ابن الوردي، د.ت :٢٥٩) (Son of Pink, D.T.:259) .

ونودي عليه هذا رأس اليهودي الذي بدل كلام الله تعالى.

(الصفدي، د.ت :٤٣) (Safadi, D.T:43) .

وقطع رأسه إلى تبريز وأحرقت جثته واستأصلوا أملاكه وأمواله وجواهره ، وقام في ذلك الوزير علي شاه التبريزي ، وقيل إن الوزير كان ملحداً عدواً للإسلام.

(الصفدي، د.ت :١٦٥) (Safadi, D.T.:165).

ويرى الباحث ان صدور هذا الفعل من (جوبان)ما هو الا لأجل الاحلال في محله وتخليه الاجواء لنفسه، ولك لعدة اسباب :

١-ان الوزير علي شاه بأنه هو الذي قتل القآن خدابنده لكونه أعطاه على هيضة مسهلا فتقيّأ، فخارت قواه، فاعترف، وبرطل جوبان بألف ألف دينار، فما نفع، بل قتل هو وابنه(الحنبلي، ١٩٦٨ :٨١) (Hambali, 1968:81) .

٢- يرى بن حجر نسب إلى أنه تسبب في قتل خدابنده ملك التتار فطلبه جوبان(ابن حجر، ١٩٧٢ :٢٧١) (Ibn Hajar, 1972:271) .

٣- وذكر بن خلدون وبايع جوبان لأبي سعيد بن خدابنده على صغره وبدأ أمره بقتل أبي الطيب رشيد الدولة فضل الله بن يحيى الهمذاني المتهم بقتل أبيه فقتله(الذهبي، د.ت : ٦٢٠) (Golden, DT: 620) . وهذه دلائل واضحة على براءته من هذا كله.

حياتـــه الادبيـــة:

يعد الوزير صاحب مؤلفات هامة في شتى المسائل العلمية والدينية والادبية وبهذا سوف يتضح لنا ان رشيد الدين لم يكن من الوزراء الكبار ورجال السياسة في ايران او من مشاهير المؤرخين ؛ بل كانت له دراية كافيه بفروع العلوم والفنون الاخرى ونحن نعرف ان بداياته كانت يشتغل بالطب فكان يعمل طبيبا خاصا في بلاط المغولي ، وظلت هذه المهنة عالقة به طول حياته فعلى الرغم

من انه كان يزاول عمله كوزي (الصياد، د.ت : ٣٧٣) (Hunter, D.T.: 373) ، وكانت لديه فضائل جمة، وقد فسر القرآن، وصنف كتبا كثيرة(ابن كثير، ١٩٩٧: ١٧٨) (Son of Many, 1997: 178) ومنها :

١- **طب اهل الخطأ** : وهو عبارة عن ترجمة قسم من الكتب الطبية والعلمية الصينية الى اللغة الفارسية ، و يطلق عليه اسم تانكسوق نامة ايلخان در فنون علوم ختائي وكلمة تانكسوق وتنكسوق وتنسق وتانسوخ وتنسق وتنسخ اشكال مختلفة لكملة مغولية دخلت اللغة الفارسية واستعملت بمعنى نفيس وتحفة نادرة تقدم هدية للعظماء ، إذ اهداء هذا الكتاب للخان غازان ، وفيه مقدمة المترجم رشيد الدين الهمذاني التي تتكون من اربعين صفحة ، حيث تحدث فيها عن اهتمام غازان بنقل الثقافات الاجنبية الى الفارسية خصوصا تلك التي لم يكن لإيران سابق عهد بها وفي مقدمتها العلوم الصينية ، وتحدث عن اللغة الصينية والخط الصيني ، وبين انه ليست له حروف معينة وانما يرسم لكل اسم ولفظ شكل معين ؛ ثم جعل مقارنة بين اللغة الصينية واللغات الأخرى(الصياد، د.ت : ٣٧٣-٣٧٤) (Hunter, D.T.: 373-374) .

٢- **بيان الحقائق** : ومن مؤلفاته العلمية الاخرى كتاب فهو يشتمل على موضوعات علمية الى جانب الموضوعات الكلامية وتفسير بعض الايات القران الكريم لم يصل الينا وكان يتكون من سبع عشرة رسالة(الصياد، د.ت : ٣٧٧-٣٧٨) (Hunter, D.T.: 377-378) .

٣- **الاثار والاحياء** : فهو في الاقتصاد الزراعي ولا يشتمل على رسائل لكنه موضوع على اربعة وعشرون بابا(الصياد، د.ت : ٣٧٨-٣٨٢) (Hunter, D.T.: 378-382) .

٤- **تفسير القرآن** : وسماه مفتاح التفاسير فسره على طريقة الفلاسفة(كحالة، د.ت :٧٤) (As a case, D.T.:74) ؛ السبب في تأليف حيث ادعى انه في ليلة (٢٦) من شهر رمضان لسنة (٧٠٥) هـ رأى النبي الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) في منامه فدار بينهما حديث حول البحث الذي كان قد قام به المؤلف فيما يتعلق بأمية الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) وفيه برهان على ان اميته كانت من الوحي الالهي ، وانها كانت خير برهان على رسالته ، فوجد من النبي (صلى الله عليه واله وسلم) تشجيع والرضا عن عمله واراد ان يكافئه على تحمسه فأنار عقله ، واعطاه قوة خارقة للتأمل في اعقد المسائل الدينية فكان يفسر هذه الامور في سرعة ، ووضوح.

(الصياد، د.ت : ٣٨٧) (Hunter, D.T.: 387) .

٥- **التوضيحات :** اشتغل رشيد الدين الهمذاني بدراسة العلوم الدينية لاولجايتو حيث كان هذا الخير اهتم بالمسائل الدينية اكثر مما يعنى باي شيء اخر ، و كل هذه السلسلة قد الفت على وجه الخصوص للإجابة الاسئلة التي كان يوجهها السلطان نفسه الى رشيد الدين ، وفي احدى الكرات طلب السلطان منه ان يفسر بعض آيات القران الكريم متفرقة وبسط القول فيها وكتب رسائل في كل باب ومن كل نوع وادع الجميع مجلدا واحدا سماه التوضيحات فقد تكون من ديباجة وتسع عشر رسالة في التحميد والبواعث التي دعت المؤلف الى التاليف هذا الكتاب.

(الصياد، د.ت : ٣٨٧) (Hunter, D.T.: 387).

٦- **الرسالة السلطانية في العقائد** (كحالة، د.ت :٧٤) : بدأ رشيد الدين بتأليف هذا الكتاب في يوم الثلاثاء التاسع من شهر رمضان سنة ٧٠٦هـ على اثر اجتماع حدث في حضرة السلطان اولجايتو.

(الصياد، د.ت : ٣٩٤) (Hunter, D.T.: 394) .

٧- **جامع التواريخ** (كحالة ، د.ت : ٧٤) (As a case, D.T.: 74): رغم كل المحاولات السابقة التي بذلت لتاريخ فترة الغزو المغولي للعالم الاسلامي وما استتبع ذلك من حديث عن هؤلاء القوم منشئهم واصلهم والكشف عن علل تقدمهم ونجاحهم وفشل اعدائهم ووصف ما لاقاه المسلمون على ايديهم ، فان التعريف بهم كان لا يزال قاصرا وفي حاجة الى الكشف والبحث لازالة ما اكتنف تاريخهم من غموض وما احاط به من ظلام ، الا ان هناك مؤلفا لا يمكن الاستغناء عنه عن المغول حياتهم وعادتهم وتقاليدهم وكل ما يتعلق بهم ، فانه اشبه العمود الفقري في جسم الانسان الا وهو كتاب جامع التواريخ الذي الفه رشيد الدين الهمذاني.

وهناك من يزعم من ان عبد الله الكاشاني هو مؤلف جامع التواريخ ولم يكن لرشيد الدين مجهود فيه يذكر وانما نسبه الى نفسه زورا وبهتانا ، فلم نجد من بين المؤرخين المعاصرين لرشيد الدين أو من جاء بعده من يقول ان هذا الكتاب هو كان من تاليف عبد الله الكاشاني.

(الصياد، د.ت : ٢٥٨) (Hunter, D.T.: 258) .

اكرامه لعلماء عصره

السيواسي .

يذكر ابن الفوطي بان عين الدين أبو العباس أحمد بن محمود بن عبد الله السيواسي الامام كان من الحفاظ القراء رأيته بتبريز سنة ست وسبعمائة وقد استدعي لامامة الجامع الذي أمر بإنشائه الوزير العادل رشيد الدين فضل الله .

(ابن الفوطي، د.ت :٣٨١) (Ibn al-Futti, D.T.:381).

ابن الكنيني

كمال الدّين أبو إبراهيم الحسن بن داود بن الحسن بن عليّ يعرف بابن الكنينيّ الحصكفيّ الفقيه الأصوليّ. يعرف باصفهان بكمال العرب، من أكابر الفضلاء وأعيان العلماء النبلاء، رأيته بتبريز، وذكر لي أنّه اشتغل على مولانا شمس الدّين الكيشيّ، وحضر في مجلس رشيد الدين فضل الله ففوّض إليه أمر التدريس بقبّة .

(ابن الفوطي، د.ت :٣٨١) (Ibn al-Futti, D.T.:381).

المبحث الثاني

مناصبه الوزارية من عهد السلطان غازان حتى عهد السلطان ابي سعيد

وزارته لغازان وما اقترن بها من احداث من سنة٦٩٧ -٧٠٣هـ

لما سادة الفساد في النظام المالي في دولة غازان ، وكان الوزراء لم يكونوا يدخرون وسعا في تلبية طلباتهم ، وتقديم الهدايا لهم في شتى المناسبات ؛ بل ادى بهم الامر الى دفع الرشاوى الى الامراء لإسكات المناوئين منهم لسياستهم ، ولا شك ان تلك الاوضاع كانت بحالة بحيث انها تعجل من سقوط النهائي لدولة الايلخانيين امرا لا يمكن تجنبه ، وبعد فهذه هي التيارات المختلفة التي صادفها مؤرخنا رشيد الدين استطاع بما اوتيه من عقل راجح وحلم راسخ وفكر متسع.

(الصياد، د.ت : ١٢٣) (Hunter, D.T.: 123) .

ولعل مهارته في الطب هي التي مهدت له السبيل الى قصر سلاطين المغول في فارس وكسبت له ودهم ، وانهم كانوا جميعا يعاملونه بإجلال ملحوظ ، ولكن لا يبدو انه شغل وظائف هامة قبل عهد غازان الذي جلس على العرش سنة ٦٩٤هـ فهذا الامير الذي كان يعرف قدر ذوي الكفاء ويجمع الى الصفات العالية التي تميز العاهل كثيرا من المعارف الواسعة في العلوم والاداب لم يلبث ان قدر رشيد الدين الهمذاني فجعله موضع ثقته.

(الهمذاني، د.ت : ١١-١٢) (Al-Hamdhani, D.T.: 11-12) .

وان السلطان غازان لما قام باختيار رشيد الدين الهمذاني وزيرا ، جعل الى جانبه وزيرا اخر اسمه سعد الدين محمد الساوجي.

(ابن طولون ، ١٩٩٨ : ٧٦-٧٧) (Ibn Toulon, 1998: 76-77)

وفي سنة ٦٩٧هـ ، وقيل لا ان وزارتهما كانت سنة ٦٩٩هـ بعد اعدام الوزير صدر الدين الزنجاني . (الصياد، د.ت : ١٢٤) (Hunter, D.T.: 124) .

وان الاسباب من اعدام هذا الوزير الاخير ، انه سعى بالإحاطة برشيد الدين الهمذاني بكل انواع النميمة ، واستطاع بفضل اكاذيبه ان يوحوا اليه بما اراد ، لما جاءت سنة ٦٩٧هـ حيث ذهب الوزير الى غازان وقد اليه اتهاما رسميا عند رشيد الدين ، وحاول رشيد ان يتكلم مدافعا عن نفسه ؛ ولكن غازان بين لصدر الدين مبلغ الجرم الذي ارتكبه باتهام رجل لم يستعمل ازاءه ؛ ثم قال رشيد الدين فقال لا ندنس لسانك بالرد على هذه المفتريات ،و داوم على اتباع نفس المسلك الذي سلكته حتى هذه الساعة.

(الهمذاني، د.ت : ١٣) (بدر، د.ت :٣٧) (Badr, D.T:37) .

الدور الذي لعبه رشيد الدين اثناء حملة غازان على بلاد الشام

وفي سنة ٦٩٩هـ توجه غازان الى محاربة المماليك في دمشق كان بصحبته الوزيرين رشيد الدين و سعد الدولة لما تمكن المغول من الدخول الى دمشق والاستيلاء عليها وهربت الناس ظهر اليه ابن تيمية.

(الذهبي، ١٩٨٨ : ٥٦ (Golden, 1988: 56)

فحاول ان يصل الى السلطان غازان ويتوسط لديه في ان يأمر بالكف عما ارتكبوه ، فلم يستطيع لمثول امام السلطان بسبب تدهور صحته ، توجه اليه الوزيرين رشيد الدين و سعد الدولة اللذان صرفاه بالحسنى دون اعطاءه جوابا شافيا .

(الهمذاني ، د.ت : ١٥) (Al-Hamdhani, D.T.: 15) .

وفي سنة ٧٠٠هـ دبرت دسيسة من دسائس القصر ضد الوزيرين وذلك ان بعض الاشخاص الذين كانوا يشغلون مناصب هامة زعموا انه اسيء اليهم ، اوسولت لهم اوهامهم وغرورهم ان استطاعتهم الوصول الى مناصب اسمى ، حيث اختلاسات الوزيرين وسوء استغلالهما الاموال الدولة ولكن غازان ذا الذهن المستنير لم يكن يخدع بسهولة ، فلم ليبث حتى فطن الى الحسد والطمع هما الباعثان ، حتى حكم على المدلسين بالإعدام.

(الهمذاني، د.ت : ١٦) (Al-Hamdhani, D.T.: 16) .

فتح الرحبة سنة ٧٠٢هـ

وفي سنة ٧٠٢ هـ قدم غازان الى محاصرة الرحبة صحبه رشيد الدين الهمذاني في هذه الحملة لكي يترجم اوامره ورسائله الى اللغة العربية ، ولم يكتف السلطان بان يمده بالمال اللازم لنفقات رحلته من جيبه الخاص ، وامره بان يكتب باسمه خطابا باللغة العربية ينذر فيه المحاصرين بالتسليم والا يعرضوا امتهم للخطر بدفاع غير مجد فاحدث الخطاب اثره واستولى غازان على المكان دون قتال.

(الهمذاني، د.ت : ١٧) (Al-Hamdhani, D.T.: 17) .

فقد كان لهذا الخطاب الفصيح تأثيرا كبيرا في نفوس المحاصرين إذ سرعان ما اجابوا قائلين انه لما كانت عبارة المنشور في قمة الفصاحة والبلاغة فاننا نطلب مهلة هذه الليلة حتى نستطيع ان نصل الى غور المعاني التي تضمنها المنشور على ان نبلغكم الراي النهائي في اليوم التالي.

(الصياد، د.ت : ١٣٤) (Hunter, D.T.: 134) .

ويمكن القول ان رشيد الدين كان الساعد الايمن لغازان يشاركه في الترفيه عن الرعية واصلاح المسائل المالية وان شاء الابنية والاثار الخيرية ، ثم ان رشيد الدين بما كتبه عن غازان ضمن مؤلفه جامع التواريخ قد كتب الخلود لهذا السلطان واخيرا يجب الا ننسى انه بفضل تشجيع رشيد الدين للعلم ورعايته للادب اجتمع في بلاط غازان كثير من الادباء والمؤرخين وهؤلاء جمعيا ساهموا في اذاعة شهرة هذا السلطان.

(الصياد، د.ت : ١٣٩) (Hunter, D.T.: 139) .

وزارته لاولجايتو وما اقترن بها من احداث من سنة ٧٠٣-٧١٦هـ

وبعد موت غازان جلس اخية اولجايتو والمعرف باسم محمد خدابنده على العرش فأبقى رشيد الدين في منصبه بالاشتراك مع سعد الدولة واحتفظ رشيد الدين بنفسه المكانة التي كانت لدى سالفه وقد تلقى برهان قاطعا على ذلك لأنه لما اتخذ خدابند كتلكشاه زوجة له اختار رشيد الدين لحضور حفلة الزواج باعتباره وكيلا للأميرة.

(الهمذاني، د.ت : ١٨) (Al-Hamdhani, D.T.: 18) .

وهذه المرحلة نشب الصراع بين الوزيرين ، حينها كان الوزير سعد الدين وزيرا اسميا ولكن بمجرد ان اعتنق السلطان محمد خدابنده المذهب الشيعي الامامي الاثني عشري واختاره ان يكون الدين

الرسمي للدولة سنة ٧٠٩هـ ، تغيرت الاوضاع فصار الوزير مقربا الى المحيط الشيعة ، وعند شعر بانه اقوى من منافسه رشيد الدين الهمذاني ، وسعى للتخلص منه.

(الصياد، د.ت : ١٤٩) (Hunter, D.T.: 149)

النزاع بين الوزيرين

وفي سنة ٧١١هـ بدا سعد الدين يفقد المركز الذي كان يتمتع به في القصر وكان اول اخطأ له انه اثار ضده منافسا موقف حادقا فلم يلبث ان استولى على مكانه وجنى ثمار سقوطه.

(الهمذاني، د.ت : ٢٨) (Al-Hamdhani, D.T.: 28)

و ان سبب الصراع بينمها هو دخولا المنافس الجديد علي شاه الجيلاني كان يشتغل اول امره بائعا للجواهر والامتعة والاقمشة ، واكتسب خبرة وتجربة من ممارسة للتجارة فصار له إلمام كبير بشؤن المال والاعمال ، وعنها استطاع ان يصل بالأمراء والاعيان ، حتى اصبح صديقا لاحد القواد الخمسة الذين بيدهم زمام الامور ، حتى اصبح موضع ثقة عند السلطان ، وجعلت الوزير سعد الدين يتخوف من هذا الرجل وينظر بعين الريبة والحذر ، فكانت الخطوة الاولى عين مديرا للمصانع في بغداد.

(الصياد، د.ت : ١٥١) (Hunter, D.T.: 151)

فلما عقد علي شاه حفلا كبير ودعا السلطان والوزيرين ، فقام علي شاه بتقديم الهدايا الثمينة الى رشيد الدولة قبل ان يعطياه الى سعد الدين واعتبر الاخير هذه اهانة له في الحفل ، حتى اخذ رشيد الدين وينعته انه مضل ومزور ويهودي وساحر وكيميائي وغيرها من الشتائم ، واظهر العداوة امام السلطان.

(الصياد، د.ت : ١٥٢) (Hunter, D.T.: 152)

ولم يكن يسخط رشيد الدين على زميله باقل من ذلك فلم يلبث ان وشى به الى السلطان مما جعله يدفع حياته ثمنا لاختلاساته الحقيقية او المزعومة واختير علي شاه وزيرا محله ، كان رشيد الدين هو الذي رجاء السلطان بتعينه.

(الهمذاني ، د.ت : ٣٠) (Al-Hamdhani, D.T.: 30)

الصراع بين الوزيرين علي شاه و رشيد الدين الهمذاني

وفي سنة ٧١٥ هـ ارسل امير خراسان رسائل متتابعة يطلب مبالغ من المال لدفع مرتبات الجند ، امر السلطان الوزيرين لتدبير المال الازم فكان هذا الطلب السبب المباشر في اظاهر الخلاف والشقاق ، أذ جرى بينهما حوار عنيف ، فرفع شكوى رشيد الدين الى السلطان و طلب فيها على علي شاه الاختيار احد الحلول الثلاثة الاتية وقال اني مستعد للاتفاق .

١– ان يقوم بتصريف شؤون الديوان ، ورشيد الدين يهتم بالمسائل المالية واحصاء الاموال في السنوات السابقة .

٢– ان يدع له جميع المهام التي تخص الوزراء ويقوم رشيد الدين بانجازها .

٣– ان تقسم البلاد بينهما الى قسمين يقتصر كل منهما على ادارة قسمه ويكون مسئولا عنه ويظهر كفاءته حسب طاقته تحت اشراف السلطان.

(الصياد، د.ت : ١٦٦) (Hunter, D.T.: 166)

فأخذت المؤامرات تحاك ضده حتى استدعي رشيد الدين واولاده لتقديم حساب اموالهم ، امام السلطان فلم يسمح لجلال الدين بن رشيد الدين ان يتكلم ، حتى هاجم جلال الدين السلطان مدعيا ان ما يحتفظه من الطومانات من دخل الامير الجاي كتلج ولما احتج جلال الدين بانه برئ اضطر علي شاه من سحب اتهامه ، ولكن بعد ذلك انهى السلطان ان رشيد الدين كان يستولي كل عام على ريع .

(ابن الاثير، ١٩٧٩ : ٢٨٩) (Ibn al–Atheer, 1979: 289)

ودخل الامبراطورية ، وهو قيمة المبالغ المخصصة لنفقات الاميرات و الناتجة من غلة الاوقاف الخيرية . هذا الاتهام وغيره من الاتهامات التي كان يصدرها علي شاه من حين الى حين اخر مشفوعة بكل تأكيد على السلطان اشد تأثير و منذ هذه اللحظة تغير كل شيء.

(الهمذاني ، د.ت : ٤٤) (Al–Hamdhani, D.T.: 44)

وزارته لابي سعيد حتى مقتله من سنة ٧١٧–٧١٨هـ

لم يكن الوزيرين على اتفاقا مما كانا في العهد السابق أذ ان التنافس الناشئ من تساويهما في المرتبة كان لايفتا يؤدي الى خصومات مستمرة بينهما فحرص رشيد الدين وكانت تربط دائما بالأمير جوبان روابط صداقة على زيادة هذه الروابط وثوقا ومازال يضاعف له مودته وهدايا حتى كسب جانبه نهائيا وارتبط به بصورة اقوى واوثق مما في اي وقت اخر.

(الهمذاني، د.ت :٧٤) (Al–Hamdhani, D.T.: 74) .

ولقد افاد انضمام الى معسكر جوبان فبنفوذ هذا الامير كان اول اصدره السلطان ابو سعيد هو ان يستمر رشيد الدين في منصبه وعلي شاه في منصب الوزارة يصرفان شئون الدولة ولكن هذه المرة عهد الى الوزير علي شاه بالأشراف على مهام جسام لا تنحصر فقط الشئون المالية بل الأشراف على المباني العامة والقصور السلطانية والاصطبلات ، والترسانات ، وكان معنى هذا الحط ادبيا من شان رشيد الدين.

(الصياد، د.ت : ٣٧٣) (Hunter, D.T.: 373)

وكذلك قام رشيد الدين بالانضمام الى جانب الامير سونج وهذه الانضمامان مصدر قلق وفزع على علي شاه لان جوبان وسونج قطبان كبيرا يمثلان اعظم شخصيتين في دولة ابي سعيد، فضلا عن ذلك جعل من عبد اللطيف بن رشيد الدين نديما له وكان يتولى امارة خراسان في عهد ابيه محمد خدابنده وموضع ثقته وكما اتخذ من عز الدين بن رشيد الدين ساقيا له.

(الصياد، د.ت : ١٧٤) (Hunter, D.T.: 174)

فاشتغل الوزير علي شاه ليلا ونهارا للبحث عن تهمة يوجهها الى رشيد الدين ، ولكن جميع محاولاته ذهبت عبثا ، ولكن البغض لم يزداد الا حدة ، واصبح كل منهما يظهر سخطه على رجال الديوان اذا رآهم يحتفون بالأخر مما اثار الاضطراب بين اعضاء الديوان.

(الهمذاني، د.ت :٧٤) (Al–Hamdhani, D.T.: 74)

وان علي شاه كان يعمل من جانبه على الايقاع بين رشيد الدين وبين الامير جوبان فوجد وسيلة ان خير وسيلة لبلوغ هذه الغاية هي ان يؤثر احد الكبار حاشية هذا الامير واسمه ابو بكر أقا بالهدايا الرشا الكثيرة على ان تكون مهمته افساد العلاقات بين رشيد الدين وبين الامير جوبان فكان هذا يوشي دائما عند جوبان ويحيك له الدسائس والاتهامات كل يوم . ونجح علي شاه واتباعه في محاولاتهم واقصى عن منصبه سنة ٧١٧هـ.

(الصياد، د.ت : ١٧٥-١٧٦) (Hunter, D.T.: 176)

وبعد ذلك ترك العاصمة السلطانية وذهب الى تبريز ، ولم يرتض الامير سونج لذلك وحزن حزنا شديد حتى لازم الفراش ، وفي تلك الاثناء توجه ابو سعيد الى بغداد لقضاء فصل الشتاء فيها وامر ان سونج ان يحمل على محفة ليلحق بحاشية الامير ولم يكد يصل الى بغداد حتى وافته منيته .

(الهمذاني، د.ت :٥١) (Al–Hamdhani, D.T.: 51)

وبعد ذلك عاد السلطان الى المدينة السلطانية ، وفي احدى الايام كان جوبان منشغلا بالصيد في أذربيجان فاستدعى رشيد الديت من تبريز والح عليه ان يرافقه في رحلته ثم قال له ان وجودك في بلاط السلطان لازم لزوم الملح للطعام وان ترك مهام الجيش و الرعية دون تدخل رايك الصائب يئول بهما الخلل الشديد فلابد ان تعود الى عملك مرة اخرى لتفصل في مهما الدولة ، فاجابه رشيد الدين لقد امضيت عمري في خدمة الدولة وما اتيح لي في الوزارة لم يتح لوزير اخر قط ولى الان اولاد كثيرون يتولى كل منهم منصبا هاما في الدولة ولهذا صممت على ان امضي في هدوء البقية الباقية من حياتي واتدارك ما فات.

(الصياد، د.ت : ١٧٦-١٧٧) (Hunter, D.T.: 177–176)

فقد كان لهذا الحاح اثرا في نفس رشيد الدين فاستجاب له وحضر الى جوبان الذي استقبله بابتهاج عظيم وغمره بآيات التكريم وعلائم التقدير ، فان الوزير علي شاه واتباعه لم يعلموا بهذا الخبر حتى عمهم الحزن وبداوا يحيكون له دسائسهم وعملوا على استمالة معاوني الامراء بالهدايا الفاخرة ولا سيما ابي بكر آقا موضع ثقة جوبان وانصاع هذا الرجل لأغراضهم وتعهد بحرمان رشيد الدين من حماية الامير واتهام رسمي ضد الوزير.

(الصياد، د.ت : ٥٢-٥٣) (Hunter, D.T.: 53–52)

مؤامرتهم ضد رشيد الدين :

اخبروا ابا سعيد انه لما كان محمد خدابنده في مرضه الاخير نصحه رشيد الدين عمد باحتساء شراب معين سبب موته وان ابراهيم بن رشيد الدين كان ساقي الملك وهو الذي قدم له الشراب بالاتفاق مع ابيه ، فصدم ابي سعيد امام هذا الاتهام واستدعى رشيد الدين الى القصر فورا وامر بمحاكمته ولما كان الاميران تاجمق ، و حاجي دلقندي قد شهدا بصدق هذا الحادث فقد اعتزم السلطان اعدام رشيد الدين وابنه اشنع اعدام باعتبارهما قاتلي محمد خدابنده.

(الهمذاني ، د.ت : ٥٣-٥٤) (Al–Hamdhani, D.T.: 54–53)

هكذا كانت نهاية الوزير رشدين الدين الذين خدم السلاطين الايلخانيين ، وللتفاصيل عن كيفية مقتله تحدثت بها ضمن سيرته .

المبحث الثالث

دوره الاداري والعمرانـــي

كانت يتمتع الوزير رشيد الدين الهمذاني بقوة السلط والنفوذ والارادة ، فقد كانت له قوة الشخصية في ادارة الوزارة ، واداء مهمته ، عند المغول الايلخانيين ، فتعددت ادواره ، في الادارة والعمران والانفاق على العلماء وتقريبه لهم ، وابدع في مهماته، حتى اصبح علما و نورا لها شعلتها اضاءت في دولة واقاليم الخانية.

اعماله العمرانية :

١- بناء مدينة الربع الرشيدي :

لما كانت مدينة تبريز في عهد المغول في فارس من الاماكن التي تقم فيها الحاشية اغلب الاحيان ، ولأجل ذلك كانت في نماء مستمر فقد احاطها غازان بسور عظيم وبنى خارجها مدينة صغيرة واقام فيها عمارة ضخمة خصصه لضريحه ، وعلى هذا قام رشيد الدين ان يحذوا حذوه فاختار مكانا يسمى وليان كوه يقع شمال تبريز وشيد فيه ضريحه تشبه ان تكون مدينة صغيرة وسماها باسمه الربع الرشيدي ، ولم يكتف رشيد الدين بهذا العمل بل عمل على دفع النفقات الباهظة فحرص على توفير الراحة لسكان الحي الجديد بان امده بالماء ، حتى سنة ٧١٠هـ قام بأنفاق الاموال الطائلة فإنشاء قناة منقورة في الصخر تجتاز جبل سرخاب ثم تعبر السفوح و الاوديان حتى تصل الى الضاحية وليان كوه .

(الهمذاني، د.ت : ٢٣-٢٤) (Al-Hamdhani, D.T.: 24-23)

وفيها حدائق ومنتزهات فكانت اشبه بضاحية ويعد هذا المكان من احسن المواقع في اذربيجان صفاء وخضرة ونضرة ، واستمرت عمارة القبة التي بناءها فيها خمس سنوات من سنة ٦٩٧ هـ وتمت ٧٠٢ هـ. (الصياد، د.ت : ١٢٦) (Hunter, D.T.: 126)

٢- بناء ضاحية في المدينة السلطانية

واما في عصر محمد خدابنده حينما انشاء مدينة السلطانية اقام فيها رشيد الدين ضاحية تضم حوالي الف بيت وكان من بين عمائرها مسجد فخم تحلية منارتان عظيمتان وينتهي بمقصورة تشرف عليه ، وكان فيها ايضا مدرسة ومتشفى وزاوية ، وقد خصصت مبالغ ضخمة لدفع رواتب المدرسين والتلاميذ الأطباء.

(الهمذاني، د.ت : ١٩) (Al-Hamdhani, D.T.: 19)

٣-بناء محلة في المدينة السلطانية

قام رشيد الدين بناء محلة على نفقته الخاصة كانت تشتمل على الف منزل ، وبنى بناء مسجدا كان يعد غاية في الفخامة بالإضافة الى هذا كانت تحوي المحلة مدرسة ودارا للشفاء وخانقاها(الزبيدي، د.ت : ٢٧٠) .

(الصياد، د.ت : ١٤٢) (Hunter, D.T.: 142)

٤- بناء المدارس والمؤسسات الخيرية

اهتم رشيد الدين بالمؤسسات العلمية والخيرية حيث شيد مبان عديدة كان اهمها مسجدا وصومعة ، ومدرستين احدهما للشافعية والاخرى للحنفية ومستشفى ومكتبة مرصدا ، وقرب تلك المؤسسات انشاء مدرسة لتدريس علوم الدنيا وقد عين لها المدرسون اللازمون ، ومسكن للاطفال و اخر للاشرف والسادة وكذلك حمام وملجا يسع مائة يتيم يطالعون القران الكريم ويحفظونه ويعطون مائة مصحف ، وملجا للاطفال المشردين وثالث للأرامل تنزل فيه ٥٠٠ ارملة.

(الصياد، د.ت : ١٢٧) (Hunter, D.T.: 127)

لما اقام السلطان خدابنده في تشيد مدينة تبريز بعض العمائر الفاخرة ووقف على صيانتها حبوسا(أبو حبيب، ١٩٨٨ : ٧٥) عقارية هائلة فقد عهد الى رشيد في حجة صحيحة بإدارة المؤسسة الفخمة والتصرف في غلاتها.

(الهمذاني، د.ت : ١٨) (Al-Hamdhani, D.T.: 18)

٥-بناء مستشفى في همدان

قام في همدان مستشفى وصيدلية لعلاج المرضى من الضعفاء والفقراء اذ كان يرى ان تعهد هؤلاء الى المرضى واجب على الحكام وولاة الامور وان اقامة بقاع الخير من المدارس ودور الشفاء من الامور التي لا تحتمل الابطاء و لا يستساغ فيها باي وجه الاهمال او الاغفال ولذلك عندما علم باختلال شؤون هذا المستشفى وعدم العناية بالمرضى نتيجة لترب الفساد بين المشرفين عليه سارع فاختار طبيبا كبيرا لادراته ، كما عهد اليه بالاشراف على الاوقاف التي وقفها للانفاق منها على المستشفى والصيدلية وكلفه بان يعني بتركيب الادوية والمعالجين وبفحص المرضى بدقة وعناية واخيرا توجه الى الوجهاء والاعيان ليعاونوا هذا الطبيب على اداء مهته.

(الصياد، د.ت : ٣٧٥-٣٧٦) (Hunter, D.T.: 375-376) .

٦- بناء مدرسة الغزانية

وفي سنة ٧١٣هـ قام بأنشاء مدرسة في بغداد في الجانب الشرقي منها سميت بالمدرسة الغزانية (ابن الفوطي، د.ت : ١٤٦) (Ibn al-Futti, D.T.: 146).

الخاتمة:

فقد توصلت الدراسة الى :

١- هو فضل الله بن أبي الخير الهمذاني بن عالي بن علي موفق الدولة أبو الفضل، وقيل فضل الله بن يحيى ولد رشيد الدين الهمذاني في همذان سنة ٦٤٥هـ

٢- وامضى فترة شبابه هناك في تحصيل العلوم المختلفة و بالأخص منها الطب وعن طيب هذه المهنة انتقل الى خدمة عمل طبيا في بلاط اباقا خان. وقد اختلف في اسلامه هل كان أسلمه قبل أن يتصل بمحمود غازان ، ام بعد الاتصال به .

٣- تعرض الوزير رشيد الدين الهمذاني الى ابشع نكبة في حياته ، حيث انها ادت به الى صلبه وتقطيع اعضاءه ، والسبب يعود الى انه نسب اليه انه سقى خدابنده .

٤- يعتبر الوزير صاحب مؤلفات هامة في شتى المسائل العلمية والدينية والادبية وبهذا سوف يتضح لنا ان رشيد الدين لم يكن من الوزراء الكبار ورجال السياسة في ايران او من مشاهير المؤرخين ؛ بل كانت له دراية كافيه بفروع العلوم والفنون الاخرى ونحن نعرف ان بداياته كانت يشتغل بالطب فكان يعمل طبيبا خاصا في بلاط المغولي ، وظلت هذه المهنة عالقة به طول حياته فعلى الرغم من انه كان يزاول عمله كوزير .

٥- تولى مناصبه الوزارية من عهد السلطان غازان حتى عهد السلطان ابي سعيد ، فله في عهد كل سلطان دورا سياسيا كان ام عمرانيا ام اداريا .

٦- ومن اعماله الإرادية بناء مدينة الربع الرشيدي ؛ و بناء ضاحية في المدينة السلطانية ؛ و بناء محلة في المدينة السلطانية ؛ و بناء المدارس والمؤسسات الخيرة ؛ و بناء مستشفى في همدان ؛ و بناء مدرسة الغزانية سنة ٧١٣هـ في بغداد .

المصادر :

- ابن الاثير ، المبارك بن محمد بن محمد (ت ٦٠٦هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية (بيروت – ١٩٧٩)
- ابن تغري بردي ، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين ، تقديم: دكتور سعيد عبد الفتاح عاشور ، الهيئة المصرية (د – م – د – ت)
- ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تح : محمد عبد المعيد ضان ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، ط٢ (الهند – ١٩٧٢)
- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد (ت ٨٠٨هـ) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح: خليل شحادة ، دار الفكر، ط٢(بيروت– ١٩٨٨)
- الداوودي ، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ)طبقات المفسرين للداوودي ، دار الكتب العلمية (بيروت– د – ت)
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) العبر في خبر من غبر ، تح : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الكتب العلمية (بيروت– د – ت)
- الذهبي ، تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير والأعلام، تح: بشار عوّاد معروف ، دار الغرب الإسلامي(د – م – ٢٠٠٣)
- الذهبي ، معجم الشيوخ الكبير للذهبي، تح : محمد الحبيب الهيلة ، مكتبة الصديق (المملكة العربية السعودية– ١٩٨٨)
- رشيد الدين الهمذاني ، جامع التواريخ ، تاريخ غازان خان ، دراسة وترجمة : فؤاد الصياد (د – م – د – ت)
- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة (بيروت– د– ت)
- الصفدي ، خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ) أعيان العصر وأعوان النصر، تح : علي أبو زيد واخرون ، قدم له: مازن عبد القادر المبارك ، دار الفكر المعاصر(بيروت – ١٩٩٨)

- الصفدي ، الوافي بالوفيات، تح : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث (بيروت – ٢٠٠٠)
- ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح : محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت– ١٩٨٦)
- ابن طالون ، محمد بن علي بن خمارويه (ت ٩٥٣هـ) إنباء الأمراء بأنباء الوزراء ، تح: مهنّا حمد المهنّا ، دار البشائر الاسلامية(بيروت– ١٩٩٨)
- ابن الفوطي ، عبد الرزاق بن أحمد (ت٧٢٣ هـ) مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تح : محمد الكاظم ، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي(إيران – ١٤١٦هـ)
- ابن فضل الله العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ)مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، المجمع الثقافي(أبو ظبي– ١٤٢٣ هـ)
- ابن كثير ، إسماعيل بن عمر بن كثير(ت ٧٧٤هـ) البداية والنهاية ، تح : عبد الله عبد المحسن التركي ، دار هجر (د – م– ١٩٩٧)
- ابن ناصر الدين ، محمد بن عبد الله بن محمد (ت٨٤٢هـ) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ، تح : محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة (بيروت– ١٩٩٣)
- المقريزي ، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت ٨٤٥هـ) السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح : محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية (بيروت– ١٩٩٧)
- ابن الوردي ، عمر بن مظفر بن عمر (ت ٧٤٩هـ) تاريخ ابن الوردي ، دار الكتب العلمية (بيروت – ١٩٩٦) .

المراجع

- بدر ، مصطفى طه ، مغول ايران بين المسيحية والاسلام ، دار الفكر العربي (د – م – د – ت)
- الزركلي ، خير الدين محمود محمد ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، ط١٥ (د– م – د. ت)

- الصياد ، فواد، مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين الهمذاني ، دار الكتاب العربي (القاهرة – ١٩٦٧)
- كحالة ، معجم المؤلفين ، عمر رضا محمد ، مكتبة المثنى دار إحياء التراث العربي (بيروت– د – ت)
- نويهض ، عادل ، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر ، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط٣ (بيروت – ١٩٨٨)

References

- Ibn al-Atheer, Blessed bin Mohammed bin Mohammed (t. 606Ah) The end in The Strange Hadith and The Impact, T: Taher Ahmed Al Zawi and Mahmoud Mohammed Al-Tanahi, Scientific Library (Beirut- 1979 (
- Ibn Taghrei Bardi, Youssef bin Tigray Bardi bin Abdullah (t. 874H) Al-Manhal al-Safi and al-Miffi after al-Wafi, achieved and put his footnotes: Dr. Mohammed Mohammed Amin, Presentation: Dr. Saeed Abdel Fattah Ashour, Egyptian Authority (D-M-D-T)
- Ibn Hajar, Ahmad bin Ali bin Muhammad (t. 852H) al-Darr, lurking in the eighth hundred throngs, T: Muhammad Abdul Mu'id Dan, Council of the Ottoman Knowledge Department, i2 (India - 1972)
- Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Mohammed bin Mohammed (t. 808Ah) Diwan al-Mubarada and Al-Khobar in the history of the Arabs and Berbers and their contemporaries of the greatest interests, T: Khalil Shehadeh, Dar al-Fikr, i2 (Beirut- 1988)
- Daoudi, Mohammed bin Ali bin Ahmed (t 945Ah) Layers of The Interpretors of Daoudi, Dar al-Sa'ad scientific books (Beirut-D-T)
- Al-Dhahabi, Mohammed bin Ahmed bin Othman (T 748H) Lessons in The News of Ghabar, T: Abu Hajar Mohammed Mohammed bin Bassiouni Zaghloul, Scientific Books House (Beirut-D-T)
- Al-Dhahabi, The History of Islam and The Deaths of Celebrities and Flags: Bashar Awdad Ma'ar, Dar al-Gharbia (D-M-2003)

- Al-Dhahabi, The Great Dictionary of The Golden Sheikhs, T: Mohammed Al-Habib Al-Hilla, Al-Siddiq Library (Saudi Arabia-1988)
- Rashid al-Din Al-Hamdhani, Al-History Collector, History of Ghazan Khan, Study and Translation: Fouad Al-Sayed (D-M-D-T)
- Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Mohammed (t. 1250 Ah) Al-Badr al-Ahor with the merits of the 7th century, Dar al-Ma'ad (Beirut-D-T)
- Al-Safadi, Khalil bin Abek bin Abdullah (t. 764H)
- Al-Safadi, Al-Wafi al-Da'wa, Ahmad Al-Arnaout and Turki Mustafa, Heritage Revival House (Beirut, 2000)
- Ibn Al-Imad Al-Hanbali, Abd al-Hay bin Ahmed bin Mohammed (t. 1089H) Gold nuggets in news of gold, T: Mahmoud Al-Arnaout, his speeches: Abdelkader Arnaout, Dar Ibn Kabir, (Beirut- 1986)
- Ibn Talon, Muhammad bin Ali bin Khamarueh (t. 953H) News of the Princes news ministers, T: Careers Hamad Al-Mahina, Dar al-Bashir Islamic (Beirut- 1998)
- Ibn al-Futti, Abdul Razzaq bin Ahmad (T723 E) The Complex of Literature in the Dictionary of Titles, T: Mohammed Al-Kadhim, Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance (Iran-1416 E)
- Ibn Fadlallah al-Omari, Ahmed bin Yahya bin Fadlallah (t. 749 Ah)
- Ibn Kabir, Ismail bin Omar bin Kabir (T 774 H) Beginning and End, T: Abdullah Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hijr (D-M-1997)
- Ibn Nasser al-Din, Mohammed bin Abdullah bin Mohammed (T842H) clarify the suspects in the seizure of the names of the narrators and their descendants, titles and surnames, t: Mohammed Naeem Al-Araksussi, Al-Resala Foundation (Beirut- 1993)
- Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (t. 845H) Behavior to know the countries of kings, T: Mohammed Abdul Qadir Atta, Scientific Books House (Beirut- 1997)
- Ibn al-Wardi, Omar bin Muzaffar bin Omar (t. 749H) History of Ibn al- Wardi, Scientific Books House (Beirut- 1996.)
- Badr, Mustafa Taha, The Mongols of Iran between Christianity and Islam, Arab Thought House (D-M-D-T)
- Al-Zarkli, Khaireddine Mahmoud Mohammed, Al-Alam, Dar al-Alam for Millions, I15 (D-M-DT)

- Al-Sayed, Fouad, the great Mongol historian Rachid eddin al-Hamdhani, The Arab Book House (Cairo, 1967)
- As a case, the dictionary of the authors, Omar Reda Mohammed, The Muthanna Library, The House of Revival of Arab Heritage (Beirut-D-T)
- Noidh, Adel, the dictionary of interpreters from the heart of Islam to the present day, presented to him: The Mufti of the Lebanese Republic Sheikh Hassan Khaled, The Nouhad cultural foundation for writing, translation and publishing, i3 (Beirut - 1988)